سلسلة كتاب الطفل

العصفور شقشق



تأليف محمّد عبدالله الزكرة

سلسلة كتاب الطفل

العصفور شقشق

تأليف محمد عبد الله الزكرة



فى يَوْمٍ جَميلٍ ، كانتِ السَّمَاءُ فيهِ صَافيـةً ، والشمْسُ سَاطِعَة ، خَرَجَ العُصْـفورُ شَقْشَق مِن عُشهِ ، وانطَلَقَ يَطيـرُ ويَطيـرُ ، حَتَّ قَطعَ مَسَافةً طَوِيـلةً ، وَلمَّا أرادَ العَودةَ إلى عُشـهِ ، رَأى مِن بَعيـدٍ بُسْتانًا جَـمِيلًا .



فقال العُصفورُ فى نفسِهِ : مَا أجْمَلَ ذَلكَ البسْتانَ ، ومَا أحْلَى أزهَارَه ، واستَمرَّ يطيرُ حَتى حَطَّ على إحدى أشجَارِهِ ، وكانتْ تلكَ الشَّجَرَةُ التى حطَّ فوقَهَا كرمَةَ تينٍ ، فَنَقَبَ مِن ثَمرِهَا ، فوَجَدَهُ لذيذاً .



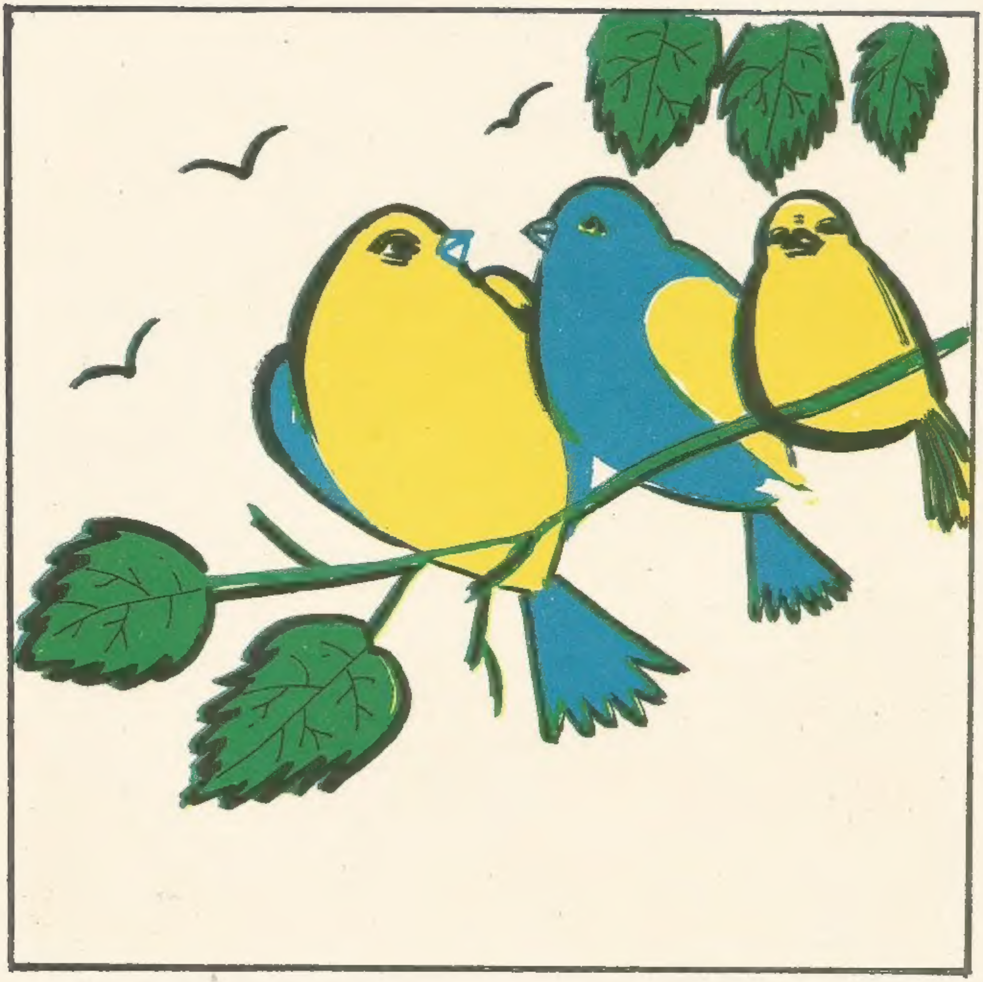
انْبسَطَ العصْفورُ شقشَقُ مِنَ الْبُسْتانِ ، فأخَذَ يُزقزقُ وَيَرقصُ ، وَلمَّا سَمِعَتِ الكَرْمَةُ غِناءَ العصْفورِ طَرِبَتْ وَشَعَرَتْ بسَعادَةٍ ، وَصَارتْ تكبرُ وتَنمُو ، فامْتَدَّت أَغصَانُها ، واخضَرَّتْ أوراقُهَا ، وَكَثُرتْ ثِمارُها ، وَلَذَّ طَعمُها .



لاحظَ العُصْفورُ شَقْشقُ نموَّ الكرمَةِ ، فَـزَادَ سُرُورُه ، وَرفرَفَ وَغنَّى ، وَتـنقلَّ بينَ أغصَانِهَا، وَبينمَا كانَ يُرفرفُ رَأى عَصَافيرَ تَطيـرُ وتمرَحُ فى الجوِّ، فنادَاهَا بأعلى صَوْتِه : تَعالَىْ أيتهَا العَصَافيرُ لِتأكلِي أكلًا لَذِيـذًا ، وَتـتمتَّعِي بأحْـلَى المنَـاظِرِ.



جَاءتِ العَصَافيرُ، وَتجمَّعتْ حولَهُ، وَذَاقَتْ
التينَ، فوَجَدَتْ طعمَه لذيذاً، ولما شَبِعَتْ
أخذتْ تطِيرُ وَتزَقزِقُ، وَتَتنقَّلُ مِنْ غُصْنٍ
إلى غصنٍ، فازدَادَ طرَبُ الكرمَةِ، وَشَعَرتْ
بسَعَادَةٍ لَامَثِيلَ لهَا .



لكنَّ سَعَادَةَ الكرْمةِ لمْ تطُلْ ، لأَنَّ غرابًا رأى العَصَافيرَ متجمِّعةً فوقَ أغصَانِ الكرْمَةِ ، فاتَّجَهَ نَحوَهَا ، وَحَطَّ فوقَهَا ، خَافَتِ العَصَافيرُ ، وَطارتْ وَبقِيَ الغرابُ وَحدَهُ ، يُحملِقُ وَيُدقِقُ نظرَهُ فِي اتجَاهَاتِ الْعَصَافِيرِ .



حَزِنَتِ الكرمةُ بعْدَ أن طارتِ العَصَافيرُ، فَذَبُلتْ أوراقُها ، وانْكَمَشَتْ ، ونَقَصَتْ فرُوعُهَا ، وَصَغُرَتْ ، وَسَقَطَتْ ثِمَارُهَا على الأرْضِ ، وَزَادَ حُزْنُهَا واشْتَدَّ عِنْدمَا بَدَأَ الغُرَابُ يَبْنِي عُشَّهُ بَيْنَ أغْصَانِهَا.



وَعندمَا غادَرَتِ الْعَصَافيرُ الكرمَةَ، اخْتَفَتْ بَيْنَ أشجَارِ البُسْتَانِ، تَنظرُ إلى الغُرَابِ مِنْ بينِ أوْراقِ الشَّجَرِ، فرأتْ ماحَلَّ بِالكَرْمَةِ مِنْ ذُبُولٍ، فَغَضِبَتْ غضبًا شَدِيدًا، واتَّفقتْ جَميعًا عَلى طَرْدِ الغُرَابِ.



وَفِي الْحَالِ .. رَفَعَ شَقْشَقُ جَنَاحَهُ ، وَقَالَ لِلعَصَافِيرِ : مِنَ الواجِبِ عَلَيْنَا يا أَصْدِقَائِي ، أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَصَاهُ فِي مِنقَارِهِ وَنَهجمَ جَمِيعًا عَلى الغُرَابِ ، وَنَطْرُدَهُ مِنْ هٰذا المكانِ ، وَافقَتِ العَصَافِيرُ ، واسْتعدَّتْ لِلهجُوم.



رَأَتِ الكرمةُ العصَافيرَ ، وَهيَ مُستعدةٌ لِلهجُومِ، وَعرفتْ مَا أرادَتْ أن تعمَلَهُ ، فاخضَرَّ غصْنٌ مِنْ أغصَانِهَا ، لكنَّهَا خَافَتْ على العَصَافيرِ مِنَ الغرَابِ ، فجَمَعَتْ أَغصَانَهَا بِسُرعةٍ، وَطوَقَتْ الغُرَابَ مِنْ جَميعِ النَّواحِي .



ارتبكَ الغرابُ ، وخافَ على نفسِهِ ، فَصَارَ ينعقُ وَيَصْرُخُ ، فقالتْ لَه الكرمَةُ : إنْ عَاهَدتنِي على مُغادرةِ هذا المكانِ ، تَرَكتُ سَبيلَكَ ، فعاهَدَها الغرَابُ ، وَتَركَ المكَانَ ، وقرَّرَ ألا يَعودَ إليهِ أبدًا .



وَمَا أن غَادرَ الغـرَابُ مَكَـانَهُ حتى رَجَعَتِ العصَافيرُ إلى الكرمةِ ، وأخذتْ تزقـزقُ وترقصُ ، فَرِحَت الكرمةُ ، وَاخضرَّتْ أورَاقُـها ، لِأنَّ العصَافيـرَ عَادَتْ إليهَا ، وَغنتْ لهَا أغنـيَاتٍ عَذبَـةً جَـمِيلةً .

سلسلة كتاب الطفل

صدر منها :

١ ـ الفلاح السعيد .

٢ ـ بوبى الظريف .

٣ ـ شكشك اللطيف .

٤ ـ فرحة الجلاء .

٥ ـ القط والفار .

٦ ـ الأمير الصغير .

٧ ـ العربى الصغير الحلقة الأولى .

٨ ـ « « الحلقة الثانية .

٩ ـ ذات القبقاب الذهبى الحلقة الأولى .

١٠ ـ « « « الحلقة الثانية .

١١ ـ روضتى .

المطبعة الفنية
طرابلس هـ : ٢٩٢٤٥

